علم التسلسل الزمني الكتابي الجزء الثامن التقويم المصري واليولياني

د. غالي

25 يوليه 2025

التقويم المصري

في مصر القديمة، كانت السنة تُقسّم إلى ثلاثة فصول، كل فصل منها يُعادل أربعة أشهر قمرية تقريبًا. سُمّي الفصل الأول آخت (أو "الفيضان")، تقريبًا من يوليو إلى أكتوبر، وكان وقت ارتفاع منسوب النيل وغمره الحقول. أما الثاني فكان بيريت (أو "الخروج")، تقريبًا من نوفمبر إلى فبراير، عندما تنبت الحقول من جديد من مياه الفيضان، وتبدأ عملية البذر والحرث ونمو المحاصيل. أما الثالث فكان شِيمو (أو "النقص")، تقريبًا من مارس إلى يونيو، حيث يتبع الحصاد فترة انخفاض منسوب المياه قبل الفيضان التالي.[1] ومن المؤكد أن التعرف على هذه الفصول، استناداً إلى العوامل المناخية والزراعية، كان قديمًا جدًا.

على الأقل بحلول بداية المملكة القديمة، كانت المعرفة الفلكية متقدمة بشكل جيد، وسرعان ما تم التعرف على العوامل الفلكية المتعلقة بالتقويم. في وقت مبكر، ربما كانت السنة تبدأ بالشهر القمري الذي يبدأ بعد أن يبدأ ارتفاع النيل. يبدأ ارتفاع النهر عادةً في أسوان في أواخر مايو أو أوائل يونيو، وكان بعد حوالي عشرة أيام في ممفيس. ولأنه يأتي في الصيف، فإن فترة الفيضان العظيم شملت وقت الانقلاب الصيفي. في نفس الوقت تقريبًا حدثت ظاهرة سماوية جذبت الانتباه أيضًا في مصر في وقت مبكر، وهي الشروق الحلزوني لنجم الشعرى اليمانية. الشعرى اليمانية هو ألمع النجوم الثابتة، وكان يُعرف باسم Sothis في التهجئة اليونانية لاسمه المصري (Sopdu)، وأيضًا باسم Canicula. بعد أن اختفى تحت الأفق لمدة سبعين يومًا، ظهر الشعرى اليمانية في الشرق قبل شروق الشمس مباشرة (الشروق الشمسي)، وحدث هذا في بداية الفيضان السنوي لنهر النيل تقريبًا.[2] يمكن إضافة أن الشروق الشمسي لستة وثلاثين نجمًا أو كوكبة (الجبار، إلخ)، والذي حدث كل عشرة أيام تقريبًا، قد لوحظ أيضًا واستخدم، تحت اسم العشريات، للإشارة إلى العديد من فترات السنة.[3] ومنها جاء فكرة تقسيم الشهر إلى ثلاث أجزاء كل منها عشرة أيام والسنة 360 يوم. ولكن

---

[1]. Henri Frankfort, *Kingship and the Gods* (Chicago: University of Chicago Press, 1948), 367 n. 3; 32.

[2]. Finegan, *Myth and Mystery*, 41–42.

[3]. Wilhelm Gundel, *Dekane und Dekansternbilder* (Studien der Bibliotek Warburg 19; Glückstadt and Hamburg: J. J. Augustin, 1936).

من نجم الشعرى اليمانية، كان طول السنة من الشروق الشمسي إلى الشروق الشمسي للشعرى اليمانية قريبًا جدًا من طول السنة الشمسية (أقصر باثني عشر دقيقة فقط) والتي تُحسب الآن على أنها 365.24219879 يومًا. وبما أن بداية السنة كانت تُحدد بالإشارة إلى نجم، يُمكن وصفها بشكل أكثر تحديدًا بالتقويم النجمي.

إلى جانب التقويم "الطبيعي" لمصر، تم إنشاء تقويم "عام" أو "مدني" لأغراض إدارية وحكومية وتجارية.[4] وهو كان اثني عشر شهر كل منهما ثلاثين يومًا فهي 360 يومًا. ولكن أصبح من المعروف أن الطول الحقيقي للسنة لأقرب عدد من الأيام هو 365 يومًا. العام مقسمًا إلى ثلاثة فصول واثني عشر شهرًا، ولكن من أجل البساطة والانتظام تم استمرار كل شهر ثلاثين يومًا في الطول. وقد ترك هذا نقصًا قدره خمسة أيام فقط، وبعد مثال الشهر المكدس في بداية السنة القمرية، تم إدراج خمسة أيام إضافية (أيام فوقية) قبل العام الجديد ولاحقًا أصبحت ست أيام كل أربع سنوات. وقد اعتبرت هذه أيام عطلات احتفالًا بـ "أعياد ميلاد" الآلهة أوزوريس وست وحورس، والإلهتين إيزيس ونفتيس. ونظرًا لأن الأشهر لم تعد مرتبطة بالقمر الحقيقي ولكنها أصبحت وحدات ثابتة في السنة الشمسية بدلاً من ذلك، فقد يُعترف بهذا على أنه تقويم شمسي في الأساس، ونظرًا لأن الوحدات لها انتظام اصطناعي، فقد يُطلق عليها تقويم "تخطيطي". ومنذ ذلك الحين أصبح بمثابة التقويم المدني القياسي لمصر.[5]

أسماء الشهور القبطية:

توت: يبدأ في 11 سبتمبر وينتهي في 10 أكتوبر.

بابه: يبدأ في 11 أكتوبر وينتهي في 10 نوفمبر.

هاتور: يبدأ في 11 نوفمبر وينتهي في 9 ديسمبر.

كيهك: يبدأ في 10 ديسمبر وينتهي في 8 يناير.

---

[4]. Hermann Kees, Der Gِtterglaube im alten ؤgypten (Berlin: Akademie-Verlag, 1977), 259-260; Eugen Strouhal, Life of the Ancient Egyptians, 239-241.

[5]. Finegan, 18-23.

طوبة: يبدأ في 9 يناير وينتهي في 7 فبراير.

أمشير: يبدأ في 8 فبراير وينتهي في 9 مارس.

برمهات: يبدأ في 10 مارس وينتهي في 8 أبريل.

برمودة: يبدأ في 9 أبريل وينتهي في 8 مايو.

بشنس: يبدأ في 9 مايو وينتهي في 7 يونيو.

بؤونة: يبدأ في 8 يونيو وينتهي في 7 يوليو.

أبيب: يبدأ في 8 يوليو وينتهي في 6 أغسطس.

مسرى: يبدأ في 7 أغسطس وينتهي في 5 سبتمبر.

أيام النسيء (نسئ): 5 أيام تضاف في نهاية السنة في التقويم القبطي، وهي تمثل أيامًا إضافية بعد شهر مسرى.

التقويم اليولياني

باختصار التقويم اليولياني أو الذي كان سابقًا الروماني، بدأ من إنشاء روما سنة 750 ق.م إلى 754 ق.م تقريبًا.[6] وكانت السنة الرومانية في البداية 304 أيام مقسمة إلى عشرة شهور،[7] تبدأ بشهر مارس (على اسم أحد الآلهة الإغريقية) ثم إبريل (أي انفتاح الأرض Aperire بنمو المزروعات والفواكه) ثم مايو (على اسم الآلهة Maia) ثم يونيو (أي عائلة أو اتحاد) ثم كوينتليوس (أي الخامس) ثم سكستس (السادس) ثم سبتمبر (أي السابع) ثم أكتوبر (الثامن) ثم نوفمبر (التاسع) ثم ديسمبر (العاشر)، وكان كل شهر ثلاثون يومًا. ولكن فيما بعد تغير ليصبح إبريل ويونيه

---

[6]. Charles W. Jones, *Development of the Latin ecclesiastical calendar* (Massachusetts: Cambridge, 1943), 28.

[7]. Macrobius Ambrosius Theodosius, *Saturnalia,* vol. I, Trans. Robert A. Kaster (Cambridge, MA: Harvard University Press; Bilingual edition, 2011), 108.

والسادس وسبتمبر ونوفمبر وديسمبر 30 يومًا. بينما مارس ومايو والخامس وأكتوبر 31 يومًا.[8] ثم أضاف الملك نوما بومبليوس (ثاني ملك بعد روماس الذي أسس روما) شهري يناير (على اسم الإله Janus)، وفبراير Februa (أي احتفال، لوقوع احتفال عيد التطهير في منتصفه). وبذلك أصبح طول السنة الرومانية اثني عشر شهرًا. وجعلت السنة 360 يومًا وكل شهر ثلاثون يومًا. وفيما بعد هذا جُعِل أن السنة تتكون من (365 يومًا) في اثني عشر شهرًا، بأن جعل يناير 31 يومًا (تغير على عدة مراحل)، وفبراير 30 يومًا، ومارس 31 يومًا، وإبريل 30 يومًا، مايو 31 يومًا، ويونيو 30 يومًا، (كوينتليوس) ويوليو 30 يومًا، (سكستس) وأغسطس 30 يومًا، وسبتمبر 30 يومًا، وأكتوبر 31 يومًا، ونوفمبر 30 يومًا، وديسمبر 31 يومًا.[9] مع ملاحظة أنه تغيرت السنة عدة مرات، ومنها مرات جُعل فيها الشهور 30 يومًا ومحاولة توفيقها مع التقويم المصري؛ ولكن عندما جاء يوليوس قيصر قام باستبدال اسم كونتليوس Quintilis باسم يوليو على اسمه وجعله 31 يومًا. وغير مقابله فبراير الذي كان 30 يومًا فجعله 29 يومًا لكيلا يتغير عدد أيام السنة، ومثله لما تولى أغسطس قيصر استبدل اسم الشهر الثامن Sextilis الذي يلي يوليو باسم أغسطس تخليدًا لذكراه وجعل عدد أيامه 31 يومًا، جاعلًا فبراير 28 يومًا في السنوات البسيطة، و29 يومًا في السنوات الكبيسة.

ملحوظة هامة: هذا يوضح أن التقويم الميلادي الذي هو 365 يومًا وربع أنه حديث؛ وحتى الميلاد لم يكتمل بعد. قبل أن يقوم أغسطس بتغييره وفي القرن الأول قبل الميلاد لُوحظ أن الأعياد لا تقع في موقعها الفلكي، فكلف الإمبراطور يوليوس قيصر أحد أشهر علماء الفلك المصريين وهو سوسيجينيس Sosigene لتعديل التقويم؛[10] ليصبح موازيًا للتقويم المصري في وقته. حتى تعود الأعياد الإغريقية الثابتة في مواقعها الفلكية، وذلك بإضافة ربع يوم إلى طول السنة الرومانية 365

---

[8]. Theodosius, *Saturnalia,* 95.

[9]. Theodosius, 106.

[10]. Pliny the Elder, *Natural History: Books XVII–XIX,* trans. H. Rackham, vol. 5, ch. 57 (Cambridge, MA; London: Harvard University Press; William Heinemann Ltd, 1961), 323–325, Logos Digital Library System.

يومًا وربع، وسمى هذا التقويم بالتقويم اليولياني وذلك بإضافة يوم كل رابع سنة (السنة الكبيسة) لتصبح 366 يومًا.

وهذا التقويم هو الذي استمر من يوليوس قيصر كما هو وأصبح التقويم الميلادي في القرن السادس الميلادي حتى عُدل بعد ذلك في أيام البابا غريغوريوس الروماني القرن السادس عشر الميلادي وتحديدًا سنة 1582م، بطرح 3 أيام كل 400 سنة وسمى بالتقويم الجريجوري أو الغريغوري، وهذا الذي صنع فرقًا بين 25 ديسمبر و29 كيهك بعد أن كانوا في نفس التاريخ وأصبح 29 كيهك 5 يناير ثم بعدها تدريجيًا 7 يناير.

المهم هو أن تحويله للتقويم الميلادي تم في القرن السادس الميلادي عندما نادى الراهب الإيطالي ديونيسيوس إكسيجوس Dionysius Exiguus سنة 525م بوجوب أن تكون السنة (وليس اليوم) التي ولد فيها الرب يسوع المسيح له كل المجد هي سنة واحد. والمسيح ولد أولها وكذلك بتغير اسم التقويم الروماني؛ ليسمى التقويم الميلادي Anno Domini (AD).[11] باعتبار أن الرب يسوع المسيح له كل المجد ولد عام 754 لتأسيس مدينة روما بحسب نظرية هذا الراهب. وهكذا ففي عام 532 ميلادية (أي 1286 لتأسيس روما) بدأ تدريجيًا العالم المسيحي باستخدام التقويم الميلادي بجعل عام 1286؛ لتأسيس مدينة روما هي سنة 532 ميلادية.[12]

والمجد لله دائمًا

---

[11]. Declercq Georges, Dionysius Exiguus and the Introduction of the Christian Era, Sacris Erudiri, vol. 41 (Brussels: Academia, 2002), 165.

[12]. Blackburn, and Holford-Strevens, *The Oxford companion to the year*, 778-779.